

ولم يريد وان الله امر الناس بما لا يستطيعونه من تقواه ثم نسخ ذلك ولكن رفع ما يظن ان الآية دالة عليه بسموه نسخا فانه من القاء الشيطان وقد قال تعالى فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله علم حكيم. ولكن من الناس من يعرف مرادهم بلفظ النسخ وعادتهم واصطلاحهم فيه فيظن انهم اردوا به معناه الخاص فيكون قد امروا بما لا يستطيعه العباد وهذا لم يقع في الشريعة قط ولا عرف ان السلف رحمهم الله تعالى فهم اهله من الآية وهكذا اذا كانت احدى الآيتين دل على المعنى دلالة راجحة فانها تفضى على الدلالة للرجحة وتفسرها.

**الوجه الخامس** ان قوله ان الدلائل العقلية لا تكون قطعية قد ابطناه في مواضع ونحن ننبه هنا على بطلانه فنقول اول هذا القول من اعظم المسقطه وهو من اعظم انواع المسقطه التي في الوجود ولهذا لم يعرف هذا القول عن طائفة معروفة من طوائف بني آدم لا المسلمين ولا غيرهم لظهور فساده فانه يقدم فيها اعظم الضرر به لجميع الخلق وان بني آدم يتخاطبون ويكلم بعضهم بعضا ويفهم بعضهم مراد بعضهم ضرور يا اعظم من علمه بالعلوم النظرية والظنق للانسان اظهر صفات الانسان التي تتميز بينه

وبين

وبين البهائم ولظهور ذلك قال تعالى فوب السماء والارض انه لحن مثل ما انكم تطوفون ولهذا يقول من يقول في الانسان انه الحيوان الناطق ثم البهائم يفهم بعضها مراد بعض بالحيوات تصورهما وقد نسي نطقا لها كما قال سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا نطق الطير وقد ذكر سبحانه وتعالى قول النبلة يا ايها النمل اذ خلا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فالنبلة قالت للنمل قد لا يتضمن امر وتحذير وسليمان عليه السلام فهم ما قالته فبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وهو ايضا خاطب الهدم وخاطبه بما حكاه الله حيث قال الهدم له احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبيا يعقب الخ وجدت امرأة تملكهم واوتيتهم كل شئ ولها عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يعبدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض ويعلم ما تتفون وما تعلنون الله لاله الا هو رب العرش العظيم قال سنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالله اليهم ثم قول عنهم فانظروا ما ايجعون بل هو سبحانه وتعالى ينطق الجراد باصوات

Copyright © King Fahd University